الآراء المنشورة في هذه الصفحة تعبّر عن آراء أصحابها

عمال فلسطينيون .. أم طبقة عاملة فلسطينية

بقلم : محمد مناصرة

هناك عمال فلسطينيون في الـ
الغربية وقطاع غزة ولا
الطبقة العاملة الفلسطينية
الغربية وقطاع غزة وذلك
سبق ذكره بالاضافة لوجود
التنظيمية المحددة للطبقة
والتي لا تملك من مبررات
التاريخية اصلا غير وجود
العاملة الفلسطينية ذاته ،
تلك الاطر موجودة في الهواء
على احلام الامل في وجود
عاملة فلسطينية في
المستقبل .

وختاما ، نأمل من الوز
يتيح لنا فرصة الحديث عن
ومميزات ، والدور الموضوعي
العاملة الفلسطينية مع
ذلك من ابراد الاحصائ
الاقتصادية التدقيقية اللازمة

ليس غريبا ان تتعدد تلك المؤسسات السياسية والهيئات التمثيلية للشعب الفلسطيني وتتعدد نظرائها واطروحاتها الانية والمستقبلية لمستقبل القضية الوطنية حتى في ظل تماثلها وتوحدها النسبي في الاطار التنظيمي الغير متجانس والقومي ، منظمة التحرير الفلسطينية . فهي في تعددها انما تعكس واقعا موجودا ، حيا ، يتفاعل مع نفسه اسمه البلورة التنظيمية للقوى الطبقية الفلسطينية ، تعكس واقعا قائم ، هو واقع الشعب الفلسطيني .

ان كل مؤسسة سياسية انما تعكس وضع تلك الفئة او الطبقة التي تدافع عن مصالحها وتمثلها ، وشعبنا وان توحد في النضال من اجل الاستقلال الوطني ، وان تعرض بمجموعه للظلم القومي والطبقي ، حتى غدا مجموعة من المعذبين والمشردين في الارض لكنه يظل كاي شعب آخر .. تنطبق عليه كل مقومات وتقاليد التطور التاريخي العام لكل الشعوب .

فهذا المجموع لا يستشعر الظلم بنفس الدرجة ، بل يتفاوت هذا التفاعل مع الظلم من هذا الى ذاك ومن هذه الطبقة الى تلك كل حسب موقعها في العملية الانتاجية وحسب موقعها في ترتيب السلم الاجتماعي

ولهذا فدور كل فئة عن اخرى ، وكل طبقة عن اخرى مختلف ومتباين يتحدد وقف حاجات ومصالح محدودة في هذا الزمن اوذاك ، وما القوى السياسية الفلسطينية الا تجسيد صحي لواقع صحي من حيث انقسامه الى قوى اجتماعية متباينة كظاهرة موضوعية ومطالبين بالتحالفات الوطنية ، ومن اجل ذلك مضطرين موضوعيا لمعرفة حجم وامكانات ودور كل شريحة وكل فئة وكل طبقة من شعبنا .. واين تتوحد في ممارساتها في هذا الظرف او ذاك .. واي الفئات او الطبقات التي ستقود الامل الحقيقي للاستقلال الوطني ؟ والتي ستتحمل اعباء الحمل الذي اورثنا اياه التاريخ ..

لا يختلف اثنان على ان الطبقة العاملة الفلسطينية بحكم الحجم الكبير من المعاناه الاقتصادية والسياسية والتربوية التي تتعرض لها والذي يفرض عليها موضوعيا ان تكون في طليعة الطبقات والفئات الاجتماعية الاخرى والمحكومة تاريخيا اكثر الطبقات ديمقراطية وثورية هي ذاك الامل ..

ولكن هل ثمة طبقة عاملة فلسطينية ؟ .

اولا .. يجب التفريق بين الطبقة ، ووعيها ، ودورها ، وصفاتها باعتبارها وحدات مستقلة ، وان ارتبطت مع بعضها بعلاقات تبادلية ديالكتيكية لاتنفصم كان نقول مثلا المادة والحركة .. كل لها خصائصها وميزاتها رغم توحدها الابدي .

ثانيا .. لم يكن عدد العمال عبر التاريخ مئة الى مليون مقياسا وموءشرا لوجود طبقة عاملة ام بالمعنى الطبقي وان كان حجم الكم يمارس نوعا من التأثير لاعلى وجود الطبقة كوحدة بل على دورها وصفاتها ووعيها احيانا .

ثالثا : ان تطور القوى المنتجة او تخلفها لا يؤكد ولا ينفي وجود طبقة عمالية بل وجود القوى المنتجة او عدم وجودها هو ما يؤكد او ينفي وجود الطبقة بالمعنى الطبقي ، فتطورها وتخلفها انما له علاقة اذن بدورها وبصفاتها وموءثر بشكل حاد احيانا على وعيها

رابعا : مسالة اعتبار الطبقة العاملة جنينية او في طريق التبلور ام ضعيفة وقوية فهذه لا تنفي ولا تؤكد ايضا وجود طبقة عاملة ام لا انما يمكن اعتبار هذه المفاهيم ضمن الصفات والخصائص التي تتميز بها الطبقة الموجودة في الواقع ، ويمكن اعتبارها ايضا مفاهيم نسبية فانا اقول جنينية اذا ما قيست بالطبقة العاملة الفرنسية مثلا ، وضعيفة اذا ما قيست بالطبقة العاملة السوفياتية والضعف او القوة ايضا هي مفاهيم نسبية اي قياسا الى اوضاع وظروف طبقات عمالية اخرى

خامسا : ان نأخذ في الحسبان ان تطور الطبقة العاملة ووجودها بالمعنى الطبقي في عصرنا الراهن عصر انقسام العالم معسكرين متضادين اشتراكي ورأسمالي .

سادسا : يفهم البعض بان وجود الطبقات مرهون بوجود كيان سياسي واقتصادي مستقل اي بوجود دولة سياسية تعكس علاقات تلك الطبقات وهؤلاء يتجاهلون ان وجود الدولة وغيابها هو مسالة سياسية ، مسالة وضع راهن معين في حين مسالة حدود الطبقات مرتبطة لا بوضع سياسي معين بقدر ما هي مرتبطة بواقع اقتصادي يتبادل فيه الناس نشاطهم الاجتماعي المتنوع .

ويصح القول ان الدولة تسهم في تحديد مهام ودور جديد لكل طبقة من الطبقات اكثر مما لها علاقة بوجود الطبقات الى عدم وجودها وبالذات فيما يتعلق بنا . وخلاصة هذه الاعتبارات ، اي المقومات واي الاسس التي تعتمدها في تحديد مسالة وجود طبقة عاملة فلسطينية ام لا ....

تعود الى تعريف الطبقات :

انها جماعات من الناس تتميز عن بعضها من حيث :

أ ـ علاقاتها المختلفة بوسائل الانتاج وهي الميزة الاساسية لكل طبقة فئة اناس يملكون وسائل الانتاج وآخرون لا يملكون غير قوة عملهم التي يبيعونها كي يحصلوا على لقمة العيش .

ب ـ وتتميز من حيث موقعها من مردود الدخل الوطني العام ، الذي يتوزع على مالكي وسائل الانتاج بمقادير احصائية هائلة اذا ما قيست بالمقادير العائدة لمن لا يملكون ..

جـ ـ كما وتختلف عن بعضها في قضية التنظيم الاجتماعي للعمل ، فهناك من يملكون الوظائف والقيادات ومراكز التأثير على سير الحياة اليومية لنشاط الناس في العملية الانتاجية ومن لا يملكون عناصر التقرير ..

د ـ حد ادنى من الوعي التنظيمي ، تتوحد فيه حوله كل طبقة من الطبقات وبه ومن خلال تطويره تحاول انجاز او الحفاظ على مصالحها الطبقية الاقتصادية وغيرها

وعلى ضوء ذلك نستطيع القول وبكل تأكيد بوجود طبقة عاملة فلسطينية وبالمعنى الطبقي ايضا وذلك لوجود تلك الاشارات وتطابقها مع ما هو موجود في الضفة الغربية وقطاع غزة ويدعم ذلك الاحصائيات الاقتصادية المتعلقة بهذا الصدد والتي تحتاج الى موضوع مستقل لعرضها مع اهميتها القصوى هنا والتي كان من الممكن ان تغني موضوعنا جدا لو توفرت بين يدي لحظة كتابة هذه الملاحظات المتواضعة .

كما انه من الخطأ القول بان لهذا الصراع سيقود الى الاستقرار اي ان حركة التحرر العربية ستوجه انظارها لعفن الحكام الرجعيين بعد انتهاء الصراع العربي الاسرائيلي وهذا بدوره سيهدد المصالح الامريكية ومن هنا نجد ان امريكا تحافظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط من خلال تأزيم الصراع العربي الاسرائيلي في ظل اسرائيل القوية ووجود الرجعية العربية .

موقفان من المرأة

بقلم : علي عثمان

ان من ينابع التطور التاريخي لمختلف الشعوب .. لا بد ان يلاحظ ان صراعا يدور بين البشر .. حول مساواة المرأة .. والرجل .. الغني والفقير .. وما الى ذلك .. وسنطيع ان نحصر هذا الصراع على مر الزمن في رأيين :

الاول : يناضل من اجل المساواة واساسه ان لا فرق بين غني وفقير .. وذكر وانثى .. وان الفروق القائمة او التي قامت في ظل اوضاع اجتماعية معينة اساسها السيطرة ، والاستغلال ويقف مع هذا الرأي ذوو العقول المستنيرة .

الثاني : رأى معاكس للرأي الاول تماما .. ويقف في صفه .. الذين يؤيدون الاستغلال .. والتفرقة بين البشر .. على كل مستويات التفرقة مثل التفرقة في الجنس .. واللون وغير ذلك .

لقد عني اصحاب الرأي الاول بكشف النقاب عن الافكار الفلسفية الخاطئة .. التي وقع فيها اصحاب الرأي الثاني سواء عن قصد او غير قصد .. كما وقفوا بصلابة منقطعة النظير .. ضد المتفاخرين بالعداء للمرأة ..

وقد عرف مجتمعنا العربي في القول بعدم المساواة بين الرجل والمرأة .. ابن سينا في (القانون في الطب) ... وفي التفاخر بالعداء لها عباس محمود العقاد ، وتوفيق الحكيم .. الذي لا يزال يتفاخر بعدائه لها ، وتفاخره الان بالعداء لشعب مصر .. ومن امثلة هؤلاء .. الدكتور زكي مبارك الذي كتب يقول كمثل صريح على مواقف هؤلاء :

"المرأة تملك اصول الشهوات ، وهي باب الدمار والخذلان ، والمرأة هي الجحيم ، هي البلاء يصبه الله على رؤوس العباد ، هي الشقاء المعجل ، والكرب الذي يسبق الموت ، والمرأة في جميع احوالها مصدر فساد ولها مداخل الى الفتنة يعجز عنها ابليس " وقد عرف المجتمع العربي من هذا النوع ارسطو واوحستين وفرويد وغيرهم .. وعلى عكس هؤلاء في مجتمعنا العربي نرى سليم البستاني الذي قال "ان الشعب الذي يحاول ذكوره التقدم دون النساء ، كالرجل الذي يحاول السفر برجل واحدة" ، وكذلك فارس الشدياق ، وقاسم امين ، وسلامة موسى .. وغيرهم .

ولكن هؤلاء جميعا .. ظلوا تنقصهم الرؤية الدقيقة .. لكيفية الوصول الى السبل المؤدية لانهاء الفروق بين الرجل والمرأة .. والغني والفقير وغير ذلك .. حتى جاء انجلز وكشف عن السبل المؤدية لذلك .. والاسباب التي تقف وراء اللامساواة ، ووضع صديقه كارل ماركس السبل للوصول الى المساواة . التي نضجت بشكل عملي في النظام الذي ارسى اسسه لينين .. وفتح الطريق لاصحاب الرأي الاول .. ليعيدوا النظر في الماضي .. ويبنوا صرح المستقبل .

ان انجلز يقف اذن على رأس مشاهير الرجال الذين ناضلوا من اجل المساواة .. وقد انتهى في كتابه "اصل العائلة" الى ان :

"التقسيم الاول للعمل في تاريخ الانسان ، حدث بين الرجل والمرأة من اجل رعاية الاطفال" .

هل أميركا معنية بحلّ شامل لمشكلة الشرق الأوسط !!؟

بقلم : جميل السلحوت

يكثر المديح الذي يكيله حكام اسرائيل ومصر للولايات المتحدة الاميركية هذه الايام لما يسمى "بالجهود الخيرة" التي بذلتها وتبذلها الحكومة الاميركية من اجل اتمام عملية "صنع السلام" بين مصر واسرائيل . وما زال بعض الببغاوات ينعقون "ببطولات" السادات الذي استمال امريكا الى جانب القضية العربية والسؤال الذي يطرح نفسه الان من شقين اولهما : هل حقا ستتخلى امريكا عن اسرائيل وتنحاز الى جانب الحق العربي ؟؟ والشق الثاني هو هل امريكا معنية بحل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي ؟؟ .

للاجابة على الجانب الاول من السؤال نقول بان امريكا قد قررت تقديم مساعدة مالية لاسرائيل بقيمة الف مليون دولار في حين قدمت لمصر حوالي (٨٠٠) مليون دولار واذا ما اخذنا في الاعتبار ان عدد سكان مصر اكثر من عشرة اضعاف سكان اسرائيل وان الاقتصاد المصري يعاني من عجز كبير نرى مدى الانحياز الامريكي لجانب صديقها انور السادات هذا طبعا عدا عن المساعدة العسكرية التي قررت الادارة الامريكية تقديمها لاسرائيل والتي تزيد عن الالف مليون دولار والتي جاءت بعد توقيع اتفاقية انهاء حالة الحرب بين اسرائيل واكبر دولة عربية اي في فترة يفترض ان تكون فترة هدوء واستقرار .

وقد تواترت الانباء الصحفية عن ان امريكا تدرب جيوشها على حروب الصحراء لكي تكون جاهزة للتدخل واحتلال ابار البترول العربية اذا ما شعرت بالتهديد بقطع امدادات البترول عنها . فمثل هذا دلالة على حسن النوايا من جانب امريكا تجاه العرب .

والجواب على الشق الثاني من السؤال هو "ان امريكا تعلم قبل غيرها ان اتفاقية بيغن ـ السادات كارتر لن تمر طويلا لانها تجاهلت لب الصراع وهو المشكلة الفلسطينية وهذا ما تريده امريكا اي استمرار حالة الحرب بين اسرائيل والدول العربية لانها تعلم ان الحل الشامل

الاعتذار ...

نعتذر للسيد هلال محمد المشاعلة ـ سنة ثالثة كلية الاداب جامعة بير زيت لعدم تمكننا من نشر اي من كلمتيه المعنونتين وجهة نظر" ونرجو ان يستمر في الكتابة الينا .

المحرر

ليس كل ما نردده من امثال شعبية صالح لكل جيل من اجيال شعبنا ، التي مر عليها ـ عبر مئات القرون امبراطوريات ودول عديدة تعددت مقاصدها ونواياها والسالب فيها فتعددت معها ردود فعل هذا الشعب فارضنا ذات موقع بيني منحاها "الممر" وحولها موقفها هذا الى "موقعه" تتصارع فيه الامبراطوريات فالحبشة من اقصى وحقارة الرافدين شرقا والفراعنة جنوبا ، لحقتهم الطورانية والاغريقية والرومانية والفرس والغزوة الصليبية والفرنسية والانجليزية ، وبينهم من الديانات ، لتثرى حصيلتها في هذا الشعب العربي الذي تفاعلا من قلبها وروحها ومن عقلها اخذ منها واعطاها .

لقد تشرب تراثه من ارض بيئته ، فرضع من السماء التي واستنبتها من "تربة ارضه ، واستمد من عرق نضاله وثمرة تجاربه حتى غدت "امثاله" ترجمانا صادقا لكل ما وقع عليه بصره ، فكانت قيثارة ونغما عند سمراته ، ونغما تستفسر طاقاته اذا ما اشتد الحر ومفرجا اذا ضاقت الصدور ، وامل الصبر له لحين ، ومنذرة للاجرام احيانا ، فلا عجب ان يجري المثل على لسان شعبنا مسايرا سهلا ويسر ، فاذا كانت هناك شعوب تبحث عن مكنوناتها من خلال "الكلمة" فشعبنا يتنفس من "امثاله" .

وهنا لنا وقفه نسجل من ملاحظات وتساؤلات : ـ اولا : جميعها لها علينا حق العناية والتسجيل كجزء من تراثنا الذي نعتز به ، فهي فصلا من فصول تاريخنا .

ثانيا : هل يصح لنا ان نتناول جميعا وبطريقة تلقائية في مقام ما ادراكنا بانها وليدة تجارب متنافر مع تجاربنا الان .

فبعضها "وهذا بيت القصيد" قد يطبعنا بسلوك سلبي لا يرتضيه فمثلا : ـ

• ـ اربط القرد وين ما بقول صاحبه .

ـ الي بياخذ امي بقوله يا عمي

ـ مطرح ما بترسي دق الها

ـ الطاقة اللي بيجيك منها الريح سدها واستريح .

ـ وغيرها كثير ممن يستهين الامعان والدراسة فهذه امثالنا تخلق "الشخصية المسايرة" والقابلة الانتكالي المتميز "بمحالفة اللي بقوى ومداهنته ، وتطبع الشخص بطابع "المداراة" .

فلم لا نتعود على العراء والاستقامة ونبتعد عن بعض الامثال التي قد تضفي صفة "الملون" الم تروا معي ورق الحمون مع ملون يسقط ؟؟ .

"ابو مالك"